الفصل الاول في النفس الامارة وهي صاحبة
الجهل والبخل والحرص والكبر والغضب والشره والشهوة
والحسد وسوء الخلق والخوض فيما لا يعنى من الكلام وغيره
والاستهزا والبغض والايذا باليد واللسان وغير
ذلك من القبايح لان هذه النفس هي المشار اليها بالخبر
واسفل السافلين فكن ايها الاخ منها على حذر ولا تستسر
لها ان احدا ذاها بل كن معينا لله عليها وتخلص
من هذه الافات التي منعت القلوب من مطالعة
الغيوب بالذكر الكثير القوي وتقليل الطعام والمنام
فان ذلك يضيق مسالك الشيطان ويقرب القلب
من الاوطان بشهود شمس العيان وظهور
حقيقة الايمان وقف على ابواب الشريعة وحاسب
النفس كل ساعة وخوفها بالموت وعذاب القبر وما
بعده من الاهوال الا اذا وصل الخوف الى درجة
القنوط فيجب عليك حينئذ تذكر اسباب الرجا وسعة
رحمة الله تعالى وعليك بالتذلل والخضوع والتضرع
له تعالى واطلب الخلاص بلطفه واحسانه من
الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة كالصدق
والتواضع والمحبة والاخلاص والخول ونحو ذلك
لانك اذا اشتغلت بخلاص نفسك من الافات
وتبدلت بالاوصاف الحميدة شاهدت بعض العجايب

المكنونة والاسرار المخزونة في صدفة البشرية واقبل
على من لا غنا لك عنه بمعاملات الاحسان قبل
ان تساق اليه بسلاسل الامتحان وقد قال لك
من تقرب الي شبرا تقربت منه ذرعا الحديث فاترك
التواني واعرض عما يشغلك عن مولاك واستغني
بالقناعة بما في يدك ودع اللذات الفانية لاهلها ولا
تسوف التوبة والاقبال على الله تعالى فانك لا تدري
ما بقي من عمرك وقد نقل السنوسي الاجماع على ان التوبة
واجبة على الفور ويلزم من تاخيرها تضاعف الذنوب
على من لم يتب وليس هذا التضاعف كتضاعف الحسنات
بل اذا لم يتب صار عليه ذنب الفعل وذنب ترك
التوبة وهذان الذنبان تجب منهما التوبة ايضا واذا
لم يتب منهما على الفور صار صاحب اربعة وعلى هذا
القياس واذا نظرت بعين الانصاف والشفقة
على نفسك رايت احتياجك الى التوبة اشد من احتياجك
الى الماكل والمشرب والمسكن لانها قد تحجبك عن مطالعة
الغيوب وحالت بينك وبين كل محبوب وعلامة
خلاص النفس من الافات المارة ان يلوح الخلق كلهم
عندك على السوية لا يحبهم محبة طبيعية تميله
اليهم ولا منكر ولا يكرههم كراهة تفضي بك الى طعنك عليهم في معروف
ويستوي عندك جميع المآكل وجميع الملابس فمتى رأيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)